تسميتها بالاستعارة خالية عن المناسبة جدا وأما
التخييلية فهي عند من ذهب في المكنية إلى الأوسط لفظ
مستعمل في صورة وهمية فمجاز لغوي وعند من ذهب
إلى الأعلى أو الأدنى إثبات لازم الشيء للشيء بطريق
التخييل فمجاز عقلي وكثيرا ما تكون قرينة المكنية إياها
ولهذا فصم التلازم وقد تكون تحقيقية نحو ينقضون
عهد الله وأما المركب فهو على ما قالوا اللفظ المشبه به
المركب مستعملا في المشبه المركب كما إذا قيل لمن تردد
في فتوى تقدم رجلا وتؤخر أخرى ويسمى تمثيلا على
سبيل الاستعارة وتمثيلا وإذا شاع يسمى مثلا ولذا لا
تغير الأمثال لتغير المضارب نحو الصيف ضيعت بخطاب المؤنث
للمذكر تنبيه حسن الاستعارة بحسن مبناها وأن لا تشم
رائحة لفظا ولذا يوصى أن يكون الجامع جليا لئلا تقع نحو رأيت
أسد الرجل البخر كما قبح التشبيه في غاية الجلاء نحو العلم
كالنور والجهل كالظلمة ففي موضع قبح كل منهما بهذين
الاعتبارين يحسن الآخر وقد يطلق المجاز على كلمة تغير إعرابها
بحذف أو زيادة نحو واسأل القرية وليس كمثله شيء أي أهلها
ومثله المنزل الثالث الكناية وهو لفظ أريد به لازم معناه
بلا قرينة تمنع عن إرادته والمكني عنه إما ذات أو صفة أو نسبة

وهي الأولى

وفي الأول قرينة إن كانت لفظا واحدا نحو الضاربين بكل
أبيض مخذم والطاعنين مجامع الأضغان وبعيدة إن كانت
مجموع ألفاظ نحو حي مستوي القامة عريض الأظفار وشرط
فيهما اختصاص الحقيقي بالمكني عنه وفي الثانية قريبة إن كانت
بلا واسطة واضحة أو خفية نحو فلان طويل نجاده أو عريض
القفا وبعيدة إن كانت بها واضحة إن قلت نحو فلان كثير
المطبخ وخفية إن كثرت نحو كثير الرماد وفي الثالث ثبوتية
إن دلت على ثبوتية أمر لأمر نحو إن السماحة والمروءة
والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج وسلبية إن دلت
على انتفائه عنه نحو الأكرم بين برديه والموصوف في الأخيرين
قد يكون غير مذكور نحو أن لا تعتقد صل الخمر في عرض المدمن
ونحو المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه في عرض المؤذي
والثانية تستلزم الثالثة وبعض يسمي الوضعية تعريضا
وما بواسطة كثيرة تلويحا وما بواسطة قليلة مع خفاء رمزا
وبلا خفاء إيماء وإشارة وتذييل التعريض لفظ قصد به معنى
بالاستعمال فيه فليس بحقيقة ولا مجاز في المعنى المعرض به
بل هو من مستتبعات التركيب والجامع كلا بهما نحو
ما أنا بمجهول الأب وما أنا مغلوب اليد وقد اطبقوا على
أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح لكونهما كدعوى

Copyright © King Saud University